همسة

صبي ونهر

ج.ج

تلك الليلة كانت جامعة لكل ماتعنيه حياة نصف بدوية نصف قروية . مضت على خالي (عطية الروضان) الطاعن في السن أيام عدة وهو طريح الفراش يشكو ألما في الرأس ويبدو عليه ماجعل أهل البيت يتهامسون بأقتراب النهاية . إلا أنني ، الصبي (الحضري) الضيف عليهم ، كنت في شغل عن كل هذا ليلتئذ بالبحث عن مكان أنام فيه آمنا خوف الأفاعي والعقارب ، أو على الأقل ، خوف كلب يأتي نحوي فلا يكتفي بالشمشمة بل يعضني في تلك (المنقطعة) حيث لايوجد دواء ولامستشفى قريب . وأخيرا تفتقت (عبقريتي) عن قرار وضع فراشي فوق كوم الحطب العالي وتمددت هناك بينما كانت زوجة خالي تضحك مني بصوت واهن برغم الهم الذي ألم بها . بعد أن لففت نفسي بملاءة لفا محكما ووضعت على وجهي منديلا أتقي به لسعات حشرات الليل الطائرة رحت في نوم عميق وأنا أحلم بصباح جديد أتراكض فيه خلف الشياه وأصطاد الجراد و (فرس النبي) .

كان خالي في فتوته واحدا من الذين أشتركوا في ثورة العشرين على حكم الأنجليز وقد سقط في غارة من الغارات الليلية عن ظهر فرسه فكسرت ساقه وظلت الفرس قائمة عنده تحمحم وتدفعه برأسها طالبة منه النهوض فيما كان هو ممسكا بسيفه الذي لم يبق لديه سلاح غيره فقد وقعت بندقيته بعيدا عن متناول يده (هذا السيف بقي عنده حتى وفاته وكنت أحيانا ألهو به وقد أدهشتني قدرة خالي وهو العجوز على تحريكه بيده كأنه عصا بينما كنت لاأقوى على حمله عاليا ألا بشق الأنفس) . عاد إليه بعض أصحابه وحملوه معهم الى الديرة وهناك صنعوا لساقه جبيرة . لم يستطع بعدها ركوب الفرس ولكنه أحتفظ بها وبذل لها كل عناية ولم يبعها لأحد برغم كثرة المغريات ولكنه كان يعيرها لأقاربه الى أن جاء اليوم الذي ماتت فيه وكان ذلك اليوم حسب رواية أبنه لي من أتعس أيام حياته .أقتلعني من فراشي ورمى بي الى الأرض صوت إطلاقة بندقية أنجليزية قديمة راح صداها في سماء منتصف الليل يتردد ويقوى كدوي مفزع ، ودوت إطلاقة ثانية وثالثة وشرعت الكلاب في الأنحاء بنباح جنوني ، تلفت مذعورا لأرى أن أبن خالي كان هو الذي يطلق الرصاص نحو الأعلى ، وبحركة غريزية ألتفت نحو خالي لأراه ممدداً على ظهره ساكنا أدركت أنه سكون الموت وقد عض على شفته السفلى (قالوا لي فيما بعد أن آخر ماتلفظ به بصوت متحشرج كان (لا .. باطل !) وهو يعني بلهجة قومه (ياللأسف !) . عرفت لماذا كان أبن خالي يطلق الرصاص حين رأيت من بعيد أضواء فوانيس تتقدم نحونا من كل مكان فقد عرف أبناء العشيرة كما عرفت من إطلاق الرصاص أن حادثا جللا قد حدث هو وفاة الشيخ الأكبر سنا فيها . لم تمض دقائق حتى أصبح المكان يعج بالرجال والنساء والأطفال بحيث لم أر سبيلا لتجنب هذا الهرج والمرج سوى العودة الى أعلى كوم الحطب ومراقبة مايجري صامتا .الأمر الذي زاد الوضع أرباكا هو حدوث ثلمة في الجدول المجاور وأنفلات الماء الذي أندفع حتى كاد يصل الى حيث وضعت الجنازة (كان يوضع الجثمان آنذاك على مايشبه سرير بدائي من العصي المربوطة ببعضها بالحبال ويلف ببطانية) . تناول أبن خالي مجرفة وأنزلني وأخذني معه الى حيث يتدفق الماء (كان يكبرني بعدة سنوات) . قال لي (سأسد الثلمة بجسمي وأنت تضع الطين خلف ظهري) . لقد كان أختياره لي غير موفق طبعا وقد زدت الأمر تعقيدا فكنت أسقط (كيلة) الطين أحيانا فوقه وهويتذمر ويسبني من بين أسنانه . نهض بحدة فأسقطني أندفاع الماء من جديد على الثلمة مباشرة . قال متوعدا (أبق هكذا وإلا (...وتناول المجرفة وشرع بسرعة الفلاح الخبير يكوم الطين خلف ظهري وأنا أرتجف بردا وخوفا من أن (يطبرني) بحد المجرفة الى أن سد الثلمة وأنقطع الماء . أنهضني وأراد أن يلقي علي بعض الماء ليسقط الطين عني لكني دفعته ومضيت الى حيث كنت . توسل ألي أن أنزل لأستبدل ملابسي على الأقل ولكني لم أتحرك ولذت بصمت مطبق . قال (ستمرض .. أنت وشأنك !) وتركني . بقيت أراقب الناس يقومون بالأستعداد للدفن في الصباح الباكر الذي حل وأنا محاط ببرد طيني شديد خلصتني منه زوجة خالي التي وبخت أبنها قائلة (أتكلف طفلا مثله بهذا العمل ياأحمق ؟) وأدخلتني الحجرة الطينية حيث أعدت لي ماء دافئا وملابس أخرى .

بين قوسين

(...)

الضحك من الاعماق

ص.ي

يبدو ان تاريخ العراق وثقافته حتى الجذور الاولى قامت على الحزن، فعاشوراء ديموزي التي كان يحييها العراقيون حزناً على نزول ديموزي الى العالم السفلي تكررت في عاشوراء كربلاء، وفي احزان قتلى ومشردي الاهوار الذين ساندوا القرامطة في ثورتهم على العباسيين، وفي نواح فلاحي العراق الابدي تحت سياط (صراكيل) الاقطاعيين الذين كانوا يعدونهم عبيداً لا ارواح لهم، حتى الغناء العراقي، ويفترض في الغناء ان يعبر عن الفرح، ليس الا جذوة حزن، ولا يستطيع العراقي استيعاب اغنية فرحة، ذلك ان ذاكرته وذائقته التصقت بذلك الحزن التاريخي الذي ظل معرشاً في ارواح كل العراقيين الاف السنين. ويمكن القول ببساطة اننا اكثر شعوب العالم حزناً حتى تلك الشعوب التي عاشت مآسي متكررة نتيجة الكوارث الطبيعية او الحروب او الفقر، تملك ارصدة من الفرح بمعدلات لا نملكها نحن، وقد وضعت لنفسها برامج تنسج الفرح وتمحو من ذاكرتها احزان التاريخ، فنهضت لديها مهرجانات الرقص والغناء السنوية المتكررة اضافة الى اعيادها التي تكاد لا تنتهي. اما نحن فحتى رقصاتنا الشعبية تعبير عن وقائع الحروب، كرقصة الساس، اما (الجوبي) فهي تعبير صارخ عن الوجع ومع ذلك تعد رقصة مرحة فيها شيء من العبور الى ضفة الفرح ولهذا فهي تؤدى في الافراح والاعياد، ربما قال البعض انه نوع من الشجن المحبب الذي تستطيبه النفوس وتطرب له وتستكن فيه المشاعر الى رقة وعذوبة حبيبة، لكن هؤلاء ينسون اين الفلاح العراقي وبخاصة في الجنوب وهو يؤدي مغنياً طور (المحمداوي) من نغم (الجهاركاه) ذي الحزن الصارخ. وقد كنت في طفولتي نزقاً كثير اللهو واللعب والضحك، وكان ذلك يثير والدتي، لذا كانت تكرر علي كلما رأتني ضاحكاً، قل (اللهم اجعلها ضحكة خير) فهي تخشى ان تستفز الضحكة جني الحزن العراقي فيجلب للضاحك كل مصائبه ويصبها على روحه وجسده و... كنت اضحك من هذا الكلام ايضاً، كنت اضحك من اعماقي، كنت اجد في الحياة فرصة كبرى للضحك ولم يكن لدي وقت لمعرفة البكاء، حتى عرفت وقع اقدام جني الحزن حين كبرت قليلاً وعرفت مصائب الفقر واليتم والحرمان والركض وراء اللقمة والخوف.. الخوف من اشياء وجهات عديدة عندها بدأت الدمعة تملأ عيني، وتنهمر على خدي عند ابسط احساس بالحزن، حتى عندما احببت كانت دمعتي تقوم بيني وبين رؤية وجه الحبيبة لأني كنت ادرك مسبقاً استحالة لقائنا كما نشتهي، وحين سقط نظام الطاغية، ضحكت من اعماق اعماقي فرحاً بزوال الطاغوت، لكنني مرة اخرى سمعت دبيب اقدام جني الحزن في ارجاء بلدي وما لبثت ايامي ان تحولت الى نسيج احزان ممتد ومتصل، فقد بات دبيب اقدام هذا الجني، دوي انفجارات تودي بالارواح والممتلكات باعداد فقدنا القدرة على تثبيتها. ومع خطوات البلد باتجاه البناء السياسي الديمقراطي متمثلة بالاستفتاء على الدستور والتهيؤ للانتخابات التشريعية، سمعت ضحكات عراقية من الاعماق تردد صداها في روحي فتمنيت لها ان تستمر وان يبتعد جني الحزن عنها فلا يئد استمراريتها.

الفنانة فاطمة الوادي:

من بين الدمار والتفخيخ سنخلق مسرحاً متألقاً

الناصرية / عدنان الفضلي

فاطمة الوادي واحدة من اثنتين من ممثلات المسرح في محافظة ذي قار في الوقت الحالي، بعد ان اصبح توفر العنصر النسوي في هذا المجال شبه مستحيل بسبب الظروف المعروفة ومع ذلك استمرت هذه الفنانة الجميلة في عملها متنقلة بين بغداد والناصرية للمشاركة في الاعمال الفنية. وخلال احدى تدريباتها على عرض مسرحي التقيناها فكان هذا الحوار السريع:

❖ لنتعرف اولا على فاطمة الوادي فماذا تقول بطاقتها الشخصية؟

- انا فاطمة مجيد الوادي من مواليد مدينة الشطرة عام ١٩٧٤ وحاصلة على شهادة البكالوريوس من اكاديمية الفنون الجميلة / بغداد/ قسم المسرح.

❖ ما ابرز اعمالك؟

- كانت لدي العديد من المشاركات في اعمال كبيرة ابرزها (ملحمة كلكامش) مع الاستاذ الكبير سامي عبد الحميد عام ٢٠٠١ ومسرحية (الاشباح) التي عرضت ضمن مهرجان جامعة بغداد في العام ذاته. ثم مسرحية (اميدوس) للمخرج سعد عبد الكريم ومسرحية (الدب).

❖ ماذا عن الاعمال الاذاعية والتلفازية؟

- شاركت في مسلسل (شخصيات لن ينساها التاريخ) مع المخرج قحطان عبد الجليل وفي مسلسل (القصخون) للمخرج صباح رحيمه هذا من الجانب التلفازي اما الاذاعي فقد شاركت في مسلسل (ثورة العشرين) كما مثلت في فيلم وثائقي اسمه (وفاء ادريس) للمخرج محمد خالد وفلم وثائقي اخر بعنوان (اغنية التم) فضلا عن مشاركاتي في المهرجانات الاذاعية والتلفازية في الجامعة.

❖ نراك هنا في مسرحية الرماد كيف تجدين فرص نجاح هذا العرض؟

- اعتقد اننا سننجح فيما لو عرض العمل فانا وعلى ضوء معرفتي (من لا شيء نخلق شيئاً) اجد ان العمل كبير حيث انه يحمل ارهاصات وافكاراً للمخرج تعطي دلالات على الظرف الذي يمر فيه بلدنا فمن بين التفخيخ والذبح نعاود العمل المسرحي ونحاول النهوض من جديد فالانسان قادر على خلق الظروف المناسبة.

❖ هل تعتقدين بوجود متلق يفهمكم في ظل هذه الظروف؟

- نحن نعمل لإيصال الفكرة الى المتلقي من خلال ما يدور من حبكة في المسرحية والحدث المتصاعد فيها وصولاً الى الذروة والجمهور في الناصرية متذوق للمسرح.

الناركيلة شعبياً..
افضل التبوغ تزرع في السليمانية

بغداد / محمد شفيق

في المقاهي الشعبية تكثر الاركيلات، وتسمى (ناركيلات) ومفردها ناركيلة، وهي عادة ما تهيأ من احد ثلاثة انواع من التبغ، النوع الاول يكون حاراً جداً عندما تدخنه تشعر بنوع من الثمالة، والثاني يكون وسطاً أي بين الحار والبارد، والثالث يكون بارداً أي ان تدخينه لا يؤثر على المدخن. ولا يقول اصحاب المقاهي وهو يسألك: تدخن نركيلة، وانما تشرب نركيلة؟ ومفردة تشرب هي السائدة بين الرواد واصحاب المقاهي أي الذين يصنعون الناركيلة، يوضع التبغ في حاضنة من الفخار، في اسفلها فتحة، وتسند بغلاف من التنك مفتوح في احد جوانبه، ثم يدخل (شيشا) في اسفل الفخار ويخرج من بين التتن مكوناً فتحة صغيرة، تسمح بان تاخذ النار من خلال الجمرات التي توضع على التتن مجالها. وصانعو النركيلات يعدون في بغداد، على اصابع اليد الواحدة لقلتهم في الوقت الحاضر بسبب الوفاة، وتنحى قسم منهم عن العمل بسبب العمر واشهر من يعمل في هذا المجال هو الحاج ابو عباس، وهذا الرجل على الرغم تخطيه الستين، الا انه يقطع مسافة خمسة كيلو مترات يومياً سيراً على الاقدام، لكي يحافظ على نشاطه وحيويته. سألته مرة عن كيفية اعداده (الناركيلة)، ومصدر التتن وما الى ذلك، فأجاب: افضل انواع التتن هو الذي يزرع عندنا في السليمانية، اشتري كمية من انواعه الثلاثة، وانظف كل نوع على حدة، واغربله لكي يذهب عنه التراب، والزوائد الصغيرة ثم اقطعه بسكين خاصة، ثم ابدأ باستعماله.

وعن الانواع كيف يميزها، أي كيف يميز الحار من البارد؟

اجاب: بالخبرة اميزها، بمجرد ان انظر الى التتن، اعرف أي نوع حار واي نوع بارد.

ثم سألته: هنالك مفارقة عند (شرابة) الناركيلة، شارب الناركيلة لا يدخن السيكارة لماذا؟

ضحك الحاج ابو عباس قائلاً: لأن الناركيلة هي مصفاة، وهي اقل تاثيراً من السيكارة، لان الماء الموضوع في دورقها ينظف الهواء الذي يدخل في رئة الشارب.

طيب ما حكاية زعل اصحاب الناركيلات من اشعال سيكارة من نار الناركيلة.

هذا ليس زعلاً، وانما مصيبة تحل، تصل الى القتل والفصل احياناً، لان (التوريث) من الناركيلة له دلالة لا اخلاقية يعرفها كبار السن.

في احد المقاهي سالت رجلاً كبيراً، يدخن الناركيلة بمتعة جلست بجانبه بعد ان حييته ثم ناديت على ناركيلة، بدأت ادخن انا الاخر، بعد حين سالت هذا الرجل وكان يناديه (الناركيلجي) بـ (الحجي) منذ متى وانت تدخن؟

اجاب مباشرة: اربعون عاماً وانا ادخن الناركيلة، ولم انقطع عنها يوماً ومن الطرائف، ان المدخنين (الالين) كما يسمونهم يحملون (القمجي) معهم والملقط واحياناً الشيش ايضاً. كي لا ينادي على عامل الناركيلة.

ومن المفارقات المحزنة، ان رجلاً كان يعيش حارساً في الميدان، لمجموعة محال مبنية على شكل قيصرية، وينام في فسحة صغيرة بين المحال، اعدها له اصحاب المحال، كان يأتي يومياً الى مقهى الرافدين ليأخذ جمرات الى ناركيلته تمرض وادخل المستشفى، واثناء الزيارات لم يأت اليه احد لزيارته، ترك المستشفى وعاد الى مكانه الاثير، وعاد لأخذ الجمرات من المقهى، بعد آخر مرة، اختفى هذا الرجل لأيام، عندما ذهبوا لمكانه وجدوه ميتاً والناركيلة بجانبه.

كومبيوتر وأنترنيت

النصوص الفنية Word Art

يستخدم البرنامج الملحق ورد أرت Micro-soft WordArt المضمن مع مجموعة مايكروسوفت أوفيس لإدراج النصوص الفنية فى المستندات ويتميز هذا البرنامج بسهولته ومرونته وفعاليته فى إنتاج نصوص فنية يمكن استخدامها كعناوين للمستندات أو ككائنات بها، لإدراج نصوص فنية فى المستند نتبع الخطوات التالية :

١- ضع المؤشر فى السطر الذى تريد إدراج النص الفنى به .

٢- انقر زر إدراج ورد أرت Insert WordArt الموجود على شريط أدوات الرسم أو اختر أمر WordArt م قائمة صورة المتفرعة من قائمة إدراج ليظهر معرض ورد أرت WordArt Gal-lery .

3-اختر نمطا تريد استخدامه من النماذج الموجودة داخل المعرض ثم انقر موافق 4-Ok. تظهر على الشاشة نافذة تحرير نص Wor-dArt، اكتب بها النص الذى تريد تشكيله كنص فنى فى خانة النص . Text

5-اختر نوع الخط من قائمة الخطوط Font وحدد حجمه من قائمة الحجم Size وحدد إذا كان النص عريضا بنقر زر B أو مائلا بنقر زر I .

6-انقر زر الموافقة Ok ليتم إدراج النص الفنى على صفحة المستند .

تغيير نوع سطح الكائن ثلاثى الأبعاد في الورد

يتم تغيير نوع سطح كائن ثلاثى الأبعاد بتحديده ثم نقر زر سطح Surface الموجود على شريط أدوات إعدادات ثلاثية الأبعاد ثم اختيار نوع سطح الكائن من القائمة ليكون إطارا سلكيا Wire Frame أو غير لامع Matte أو بلاستيك Plastic أو معدنا Metal .

تغيير لون التأثير ثلاثى الأبعاد

يتم تغيير لون التأثير ثلاثى الأبعاد بتحديد الكائن ثم نقر زر لون ثلاثى الأبعاد ٣ D Color-الموجود على شريط أدوات إعدادات الظل ثم اختيار اللون المطلوب للتأثير ثلاثى الأبعاد من القائمة . يمكن الحصول على ألوان إضافية عند نقر أمر ألوان إضافية More 3-D Col-ors.

أوامر قائمة رسم

تحتوى قائمة رسم Draw الموجودة على شريط أدوات الرسم على العديد من الأوامر والقوائم الفرعية التى تستخدم لتطبيق العديد من العمليات على الكائنات الرسومية مثل التجميع والتفكيك والترتيب والمحاذاة والتوزيع والعكس والتدوير .

تجميع الكائنات الرسومية

يقصد بتجميع الكائنات الرسومية تحديد أكثر من كائن رسومى لجعلها فى كائن واحد ويتم ذلك بالخطوات التالية :

١- حدد الكائنات التى تريد تجميعا وجعلها كائنا واحدا وذلك بالسحب حولها باستخدام أداة تحديد الكائنات الموجودة على شريط أدوات الرسم أو بالقر على كل كائن بمؤشر الفأرة أثناء الضغط على مفتاح التحكم Ctrl من على لوحة المفاتيح .

٢- انقر زر قائمة رسم Draw من على شريط أدوات الرسم ثم اختر أمر تجميع Group من أعلى القائمة لتصبح الكائنات كائنا واحدا .

لتفكيك الكائن المجمع اختر أمر فك التجميع Ungroup من قائمة رسم Draw ولإعادة تجميع الكائنات مرة أخرى أختر أمر إعادة تجميع Regroup

مهن لن تندثر

تصوير / سمير هادي